

تأثير اندماج المصرف في بعض مؤشرات الأداء المالي
- دراسة تحليلية في عينه من المصارف المصرية -

المدرس
هند ضياء عبد الرسول
جامعة القادسية - كلية الادارة والاقتصاد
henddea@yahoo.com

**The effect of the bank's merger on some financial
performance indicators**
- An analytical study in a sample from the Egyptian banks -

The teacher
Hind Zia Abdul Rasoul
Al-Qadisiyah University - College of Administration and Economics

Abstract:-

The objective of this study is to analyze the effect of bank integration on some performance indicators of Egyptian financial and banking institutions in 2004-2010, which were obtained by mergers and acquisitions three years before the merger, like banks. Test by the Supreme Court of Egypt, a rate of 67% of the total cases of integration. The study was based on three financial indicators (profitability, liquidity and leverage). These indicators were sent to banks before merger with the same indicators for companies after the merger. College of Graduate Studies at King Abdulaziz University for Science and Technology. The study concluded that the change in the evaluation of financial indicators in the research positively or negatively, which has not been overcome so far, does not appear in the end as a mere compilation of institutions and companies.

Key words:- Banking merger, Financial performance, Financial and banking institutions.

ملخص:-

إن هدف هذه الدراسة هو تحليل تأثير الاندماج المصرف على بعض مؤشرات الأداء المالي للمؤسسات المالية والمصرفية المصرية للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٠ التي حصلت بينها عمليات اندماجية وبأسلوب مقارن غطت الدراسة فترة ثلاث سنوات قبل الاندماج ومثلها بعد الاندماج بالنسبة لكل حالة من حالات الاندماج التي حدثت بين تلك المؤسسات والمصارف. شملت عينته اربعة حالات اندماج من بين ستة حالات شهدتها المؤسسات المالية والمصرفية في مصر أي ما نسبته ٦٧٪ من إجمالي حالات الاندماج. واعتمدت الدراسة على ثلاث مؤشرات مالية هي (الربحية، السيولة، الرافعة المالية) ومقارنة هذه المؤشرات للمصارف قبل الاندماج مع ذات المؤشرات للشركات بعد الاندماج. وقد اعتمدت الدراسة ثلاث فرضيات رئيسية اشارت في مجملها إلى ارتفاع مؤشرات الاداء بعد الاندماج مقارنة بالشركات قبل الاندماج. استنتجت الدراسة انه التغير الحاصل في قيم المؤشرات المالية المستخدمة في الدراسة إيجاباً أو سلباً لم يكن نتيجة للاندماج، وإنما نتيجة لعوامل الصدفة وظروف الاقتصاد الوطني المصري وكانت اهم التوصيات أن يسبق عملية الاندماج تصور واضح ودراسة علمية دقيقة للنتائج المتوقعة وأن لا يبالغ في عمليات الاندماج وأحجامها حتى لا تظهر في النهاية وكأنها مجرد تجميع مؤسسات وشركات.

الكلمات الافتتاحية:- الاندماج المصرفي، الاداء المالي، المؤسسات المالية والمصرفية.

المقدمة:

يعد الاندماج المصرفي احد المظاهر الاساسية للعولمة فهو ظاهرة اقتصادية مركبه هدفها الرئيسي هو ضمان الاستمرارية الفاعلة للبنوك المندجة وهو يعد احد الادوات بالغه الاهمية التي تستخدمها البنوك لتحقيق هذا الهدف طالما كان الاندماج يزيد قوه وحجما" كما انه يحقق لها القدرات الابداعية والابتكارية والتنافسية من اجل زيادة وقدره البنوك على التكيف مع متطلبات الانفتاح على العالم والارتباط بتيار العولمة المصرفية والتمويلية.

لقد شهد القطاع المصرفي العربي تطوراً كبيراً في السنوات الاخيرة نتيجة الجهود التي بذلتها معظم الدول العربية لتحريره واصلاحه وتطويره كما تعددت الخطوات التي بذلتها المصارف العربية على المستويات المؤسسية والرأسمالية والموارد البشرية والتكنولوجية ومع ذلك فأن القطاع المصرفي والمالي العربي يواجه عددا" من التحديات الناتجة عن التطورات السريعة في العمل المصرفي الدولي الذي اصبح ضروريا" للانتقال من العمل المصرفي التقليدي إلى (الصيرفة الشاملة) الحديثة من خلال الاندماجات المصرفية بما يكفل تأمين دور فاعل للقطاع المصرفي العربي في العديد من المجالات.

لذا جاءت هذه الدراسة بأربع مباحث تناول الاول منها منهجية الدراسة اما الثاني فتناول الجانب النظري في حين تناول المبحث الثالث الجانب التطبيقي اما المبحث الرابع فقد عرض اهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

منهجية الدراسة

١-١ مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيسي الآتي:

هل يؤثر الاندماج في المؤشرات المالية المدروسة؟ ويتفرع من هذا التساؤل ثلاث تساؤلات فرعية وهي:-

١- هل تؤثر عمليات الاندماج على الربحية؟

٢- هل تؤثر عمليات الاندماج على السيولة؟

٣- هل تؤثر عمليات الاندماج على الرافعة المالية؟

٢-١ أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها بصورة أساسية من خلال تناوله لأحد المواضيع الهامة في مجال العمل المصرفي ألا وهو الاندماج، ومحاولة الربط بين الاندماج وبعض مؤشرات الأداء المالي واستخدامها في دراسة واقع الاندماج في القطاع المصرفي في مصر حيث يمكن ان تتضح هذه الأهمية من خلال ما يلي:

١- إن معرفة تأثير عمليات الاندماج في الأداء المالي للمؤسسات المالية والمصرفية في مصر يساعد في تقييم صفقات الاندماج المستقبلية قبل حدوثها وبيان جدواها بالنسبة لكل من المؤسسات والمصارف المندمجة.

٢- أهمية نتائج عمليات الاندماج على المؤسسات المالية والمصرفية من جهة وعلى الاقتصاد الوطني من جهة أخرى.

٣- أهمية قطاع المصارف بالنسبة للاقتصاد الوطني.

٤- المساهمة بتعزيز المكتبة العربية بمثل هذا النوع من الدراسات.

٥- معالجة الدراسة لمجموعة من الأمور التي تعزز القدرات التنافسية للمؤسسات المالية وبالأخص قطاع الصناعة المصرفية.

٣-١ أهداف الدراسة

إن هدف الدراسة هو بيان تأثير الاندماج المصرفي على الأداء المالي للمؤسسات المالية والمصرفية وذلك من خلال قياس هذا التأثير على:

١- الربحية المتمثلة بـ (معدل العائد على الاستثمار، معدل العائد على حقوق الملكية وهامش الربح التشغيلي).

٢- السيولة من خلال اثره على كل من (نسبة التداول ورأس المال العامل).

٣- الرافعة المالية من خلال اثره على كل من (معدل القروض إلى مجموع الموجودات ونسبة كفاية راس المال).

١-٤ فرضيات الدراسة

تتكون فرضيات الدراسة من ثلاث فرضيات رئيسة وذلك كالآتي:

HO1 تتحسن ربحية المصرف بعد الاندماج.

وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:

HO11 يرتفع معدل العائد على حقوق الملكية ROE للمصرف بعد الاندماج.

HO12 يرتفع معدل العائد على حقوق الاستثمار ROI للمصرف بعد الاندماج.

HO13 يزداد هامش الربح التشغيلي OPM للمصرف بعد الاندماج.

HO2: تتحسن سيولة المصرف بعد الاندماج.

وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:

HO21 تزداد نسبة التداول CR للمصرف بعد الاندماج.

HO22 يرتفع صافي راس المال العامل NWC للمصرف بعد الاندماج.

HO3: تتحسن الرافعة المالية للمصرف بعد الاندماج.

وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:

HO31 يرتفع معدل القروض إلى مجموع الموجودات LTD للمصرف بعد الاندماج.

HO32 ترتفع نسبة كفاية راس المال CAR للمصرف بعد الاندماج.

١-٥: مجتمع وعينة الدراسة

١-٥-١ مجتمع الدراسة:

تم إجراء مسح لمجتمع الدراسة بصورة دقيقة وشاملة، حيث يتكون مجتمع الدراسة من كافة المؤسسات المالية والمصرفية التي حصلت بينها عمليات اندماج ونتج عنها مصارف.

(٥٣٨).....تأثير اندماج المصرف في بعض مؤشرات الأداء المالي

إذ بلغت عدد الحالات التي نتج عنها مصارف منذ عام ٢٠٠٤ وحتى ٢٠١٠ ستة حالات اندماج هي:

١- عملية اندماج بنك أميركان اكسبريس (فروع في مصر) مع البنك المصري الأمريكي عام ٢٠٠٤ ونتج عنها البنك المصري الأمريكي.

٢- عملية اندماج بنك القاهرة مع البنك مصر عام ٢٠٠٤ ونتج عنها البنك مصر.

٣- عملية اندماج بنك مصر اكستريور مع البنك مصر عام ٢٠٠٤ ونتج عنها البنك مصر.

٤- بنك مصر امريكا الدولي مع البنك العربي الافريقي الدولي عام ٢٠٠٥ ونتج عنها البنك العربي الافريقي الدولي.

٥- بنك المهندس مع مصرف التجارة والتنمية عام ٢٠٠٥ نتج عنها البنك الاهلي الصري.

٦- بنك النيل مع المصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية عام ٢٠٠٦ نتج عنها البنك المصري المتحد

ومن اجل ضمان قياس متغيرات الدراسة لابد ان تتوفر الشروط التالية :-

١- ان تكون الشركة استمرت من عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠١٠ وهي الفترة التي تمثل بفترة الدراسة.

٢- ان تنتهي السنة المالية في نهاية شهر كانون الاول من كل عام.

٣- ان تتوفر عن المصارف البيانات اللازمة خلال فترة الدراسة لقياس متغيرات الدراسة. وقد استوفت (٤) مصارف هذه الشروط والتي اجريت عليها الدراسة.

١-٥-٢ عينه الدراسة:-

تتكون عينه الدراسة من اربع مصارف وهي:-

١- عملية اندماج بنك أميركان اكسبريس (فروع في مصر) مع البنك المصري الأمريكي

عام ٢٠٠٤ ونتج عنها البنك المصري الأمريكي.

٢- عملية اندماج بنك القاهرة مع البنك مصر عام ٢٠٠٤ ونتج عنها البنك مصر.

٣- بنك النيل مع المصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية عام ٢٠٠٦ نتج عنها البنك المصري المتحد

٤- بنك مصر امريكا الدولي مع البنك العربي الافريقي الدولي عام ٢٠٠٥ ونتج عنها البنك العربي الافريقي الدولي.

والجدول (١) يبين انواع المؤسسات المالية قبل وبعد الاندماج

الجدول ١

المؤسسات والمصارف عينة الدراسة

المؤسسة المالية الاولى	المؤسسة المالية الثانية	المصرف الناتج عن الاندماج	تاريخ الاندماج
بنك أمريكان اكسبريس	البنك المصري الأمريكي	البنك المصري الأمريكي	٢٠٠٤
بنك القاهرة	البنك مصر	البنك مصر	٢٠٠٤
بنك النيل	المصرف الاسلامي الدولي	البنك المصري المتحد	٢٠٠٦
بنك مصر أمريكا الدولي	البنك العربي الإفريقي	البنك العربي الإفريقي الدولي	٢٠٠٥

٦-١: المؤشرات المستخدمة في قياس تحليل الاداء المالي لعينة الدراسة

تتلور المؤشرات على ثلاثة مجاميع وهي على النحو الاتي:-

١- مجموعة مؤشرات الربحية:- يعد الربح هدف رئيسي من اهداف المصارف فضلا عن اهتمامها بتحقيق اهداف اخرى اجتماعية واقتصادية. وفيما يتعلق بقياس الربحية تم اختيار المؤشرات الاتية:-

- مؤشر العائد على حقوق الملكية

- مؤشر العائد على مجموع الموجودات

- مؤشر هامش الربح التشغيلي

٢- مجموعة مؤشرات السيولة:- وتعني مدى قدرة المصرف على تحويل موجوداته إلى نقدية دون التعرض إلى خسائر كبيرة أي يقصد بها سرعة وسهولة تحويل هذه

العملية إلى نقود خلال مدة زمنية بما يقابل ثبات الوديعة اذ يجب ان تكون هذه السرعة متناسبة مع معدل ثبات أو بقاء الودائع في المصرف حيث ان السرعة تتوقف على طول أو قصر الاجل الذي تنتهي بانتهائه العملية ومن هذه المؤشرات:-

- مؤشر نسبة التداول

- مؤشر راس المال العامل

٣- مجموعة مؤشرات الرافعة المالية وتعني درجة اعتماد المؤسسة المالية في تمويل موجوداتها على مصادر التمويل ذات الدخل الثابت (سواء كانت قروضا" أو سندات ام اسهما" ممتازة) مما يؤثر على الارباح التي يحصل عليها المالكين كما يؤثر على درجة المخاطرة التي يتعرضون لها. ومن اهم هذه المؤشرات:-

- معدل القروض إلى مجموع الموجودات

- نسبة كفاية راس المال

المبحث الثاني

الجانب النظري للدراسة

١-٢ الاندماج المصرفي:- مراجعة تاريخية ومفهومة

تشير الكتابات الأولية ان فكرة الاندماج المصرفي فكرة قديمة يتم تناولها عبر المراحل التالية:-

المرحلة الاولى (١٨٩٣-١٩٠٤): ارتبطت هذه المرحلة بالثورة الصناعية حين ظهرت التكتلات الدولية خلال فترة الستينات حتى الثمانينات من القرن التاسع عشر وكان الباحثون المبكرون لديهم القليل من التوثيق الرسمي حول الموجه الاولى في الولايات المتحدة الامريكية والبداية كانت بعد(الذعر المالي لعام ١٨٩٣ وبلغ قمه ذروة الاندماج لعام ١٨٩٣) حين اختفى اكثر من ٤٠١ مؤسسه ماليه (Azhagaiah&Kumar;2011:82) وفي هذه الموجه حصلت الاندماجات الافقية الرأسية التي خلقت عمالقة الشركات الاساسية(في مجال الحديد والصلب والهواتف والنفط والتعدين والسكك الحديدية)(Martin:2001,97)

اما الموجة الاولى في بريطانيا فكانت قليلة حتى عام ١٩١٤ والمعلومات المتوفرة كان ابرزها انشاء (شركة يوناتيد كوليريز) عن طريق دمج ثماني شركات صغيرة وقيام شركة جيه بي كوتس باندماج ثلاث شركات مماثلة ومن ثم السيطرة على (١٥ مصنعا) من افضل المصانع في هذه التجارة اضافته إلى امتلاكها ٦٠ فرعا" (Freed;2003,35). اما نهاية هذه الموجة في الولايات المتحدة الامريكية فبدأت من الاثار السلبية التي انعكست على الفقراء والاغنياء معا" بعد تثبيت الاسعار عن طريق الاحتكارات الناجمة عن عمليات الاندماج (وتطور الامر إلى تقديم شكوى إلى المحاكم التشريعية والوطنية ثم الاضطرابات التي أحدثها عمال الفحم والفولاذ ورافق ذلك الاخفاق الذي لحق بحركة الاندماج فمن بين (٣٢٣ صفقة) اخفق نحو (١٥٥) وكأن من اسباب ذلك رشوة المشرعين القانونيين لإنجاح الصفقات وانتشار عمليات السرقة وهو الامر الذي دفع بالمسؤولين إلى اصدار (قانون شيرمان Sherman Autitrust Act) الذي عزز عام ١٩١٢ بإصدار قانون كليتون لوقف الفساد الاداري (Kemal;2011:345) ان محصله تلك التطورات كانت ظهور دلالات الازمه المالية خلال فترة (١٩٠٤-١٩٠٧) اذ خفض الجهاز المصرفي رؤوس الاموال المعروضة اضافة إلى انخفاض أسعار المعادن والمواد الاولية اثر محاولة احتكار المواد الاولية وانعكست تلك الازمة على بورصة نيويورك فأخفض مؤشر سوق الاسهم من ٣٥٪ في الربع الثالث من عام ١٩٠٧ إلى (٢٠٪) في الربع الرابع من نفس العام فأدى ذلك إلى اعلان امبر مصرف في الولايات المتحدة الامريكية ناشيونال (بنك اوكونمارز (Natioal Bank of Comars) افلاسه مما ادى بالمدعين إلى التسارع في سحب ايداعاتهم ثم تتالت الإفلاسات وتوقفت المصارف عن الدفع إلى ان وضعت الحرب العالمية (الاولى وسلسلة الاندماجات المصرفية التي تأتتها نهاية هذه الموجة (Hansen;2002,35)).

ثانياً: - المرحلة الثانية (١٩١٩-١٩٢٩): - حصلت في هذه المرحلة اندماجيات متزايدة بين الصناعات التي كونت خلال المرحلة الاولى وكان الحافز الرئيسي لهذه الموجة التكامل العمودي (الاندماجات العمودية) المرتبطة بالفوائد المتعلقة بالانتاج الكبير وما يحققه من فوائد متعددة من ابرزها النجاح في حمايه براءة الاختراع والحفاظ على العلامات التجارية وتجميع رؤوس الاموال (Priyanka & Parvinder,2014:١٧١) وقد انتشرت تلك الاندماجات في الصناعات المتخصصة في معالجة الاغذية والكيماويات والتعدين والسيارات

وبما ان قانون شيرمان وقانون كلينتون كانا يقتصران على الاندماجات الافقية ويتصدیان للمساوئ. السلبية التي تترتب عن هذا النوع من الاندماجات وهو ما يمثل حافزا" للصناعات التي جربت الاندماجات خلال الموجة إلى اللجوء إلى التكامل العمودي ولم تخرج الصناعة المصرفية عن هذه التطورات واندفعت باتجاه الاندماج حيث تشير البيانات إلى تقلص عدد من ٣٠٤٠٩ عام ١٩٢١ إلى ٢٥١٢٣ عام ١٩٢٩. وفي هذا الوقت كانت بريطانيا تحقق اندماجات افقية توازي الاندماجات العمودية في الولايات المتحدة الامريكية ومن ابرزها تشكيل (ICI) من اربع شركات كيميائية ،انتهت هذه الموجة اثر ازمة عام ١٩٢٩ التي تعد كبرى الازمات الاقتصادية من حيث العمق والخطورة ونظرا" لما خلقه من انعكاسات اقتصادية وسياسية على صعيد النظم الاقتصادية العالمية.

ثالثا:- المرحلة الثالثة (١٩٥٥-١٩٨٧):- تقف الاسباب التقليدية السابقة وراء هذه المرحلة اضافة إلى اسباب جديدة ظهرت بعد التدهور الاقتصادي نتيجة الحرب العالمية الثانية ومحاولة التوافق مع الظروف الجديدة في مقدمتها ان القيمة الحقيقية لمئات الشركات لا تعكس القيمة الموجودة في السوق آنذاك وخصوصا" في ظل (الثروة الكينزية) التي ادت إلى التزام معظم الحكومات الاوروبية الغربية بالتوظيف والاستخدام وهو ما قلل من الاندماجات الدفاعية لمواجهة حالات التدهور التي حصلت اثناء الحرب العالمية الثانية((Joshua:2012;8))

رابعا:- المرحلة الرابعة (١٩٨٨-١٩٩٧):- بدأت خلال الربع الثالث من عام ١٩٩٢ اثر نتائج حرب الخليج الثانية اذ كانت في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والدول الصناعية الاخرى مشكلات في (الميزانيات الحكومية) فاضطرت إلى اجراء تخفيضات في نفقات الدفاع ايضا" اجبر الكثير من الصناعات العسكرية على دخول في المرحلة من الاندماجات، وقد ارتبطت هذه الفترة بسياسات التحرير وثورة المعلومات والاتصالات وهو ما يرر بداية تاريخ جديد في الاندماج فظهرت عدة اندماجات مصرفية في تلك الفترة)، ففي أوروبا ادت الاندماجات إلى تراجع عدد البنوك في فرنسا من ٨٠١ بنكا" عام ١٩٩٠ إلى ٦٢٥ بنك عام ١٩٩٤ وخلا نفس الفترة تراجع عدد البنوك الهولندية من ١٥٢ بنك إلى ١٢٨ بنك اما ايطاليا فقد انخفض عدد بنوكها من ١٠٤٥ بنك إلى ١٠١٣ في اسبانيا تراجع عدد

البنوك من ٣٦٢ إلى ٣١٤ واستمر تنامي حجم عمليات الاندماج في اوربا في سنوات التسعينات حيث تشير التقديرات إلى ان قيمه هذه العمليات قد تجاوزت ٤١٠ مليار. (Bachelor, 2010: 13) اما في الولايات المتحدة الامريكية فقد شهدت عمليات اندماج كثيرة بحيث انخفض عدد المصارف من ٨٧٠٠ عام ١٩٩٢ إلى ٧٠٠٠ مصرف عام ١٩٩٨، اما الدول العربية فقد شهدت هذه الفترة ١٦ حالة اندماج شملت المصارف في السعودية وتونس ومصر وعمان ولبنان.

خامسا:- المرحلة الخامسة (١٩٩٨-٢٠١٠):- في النصف الاول من عام ١٩٩٨ تم اعلان عن صفقة اندماج بقيمة تريليون دولار مساويا " بذلك كل الصفقات التي انجزت خلال ١٩٩٧ وساعد على ذلك زيادة كفاءة الاتصالات والقضاء على صعوبة اللغة المالية الموحدة باستخدام اللغة الانكليزية وهو ما دفع إلى تخطي الحدود الاقليمية والقارية خصوصا" بين الدول المتقدمة نفسها" (العيسوي; ٢٠٠٧، ٣٨).

٢-٢ مفهوم الاندماج المصرفي

عرف على انه عبارة عن عملية قانونية تتوحد بمقتضاها أو تضم شركتين أو أكثر يعملان في مجال واحد تحل أو تذوب بموجبية الشركات الداخلة في العملية وتؤسس شركة جديدة باسم جديد بحيث يؤدي ذلك إلى زوال الشخصية المعنوية وتجتمع الشركات المندمجة وبذلك يؤدي إلى خلق كيان جديد (Burki & Ahmad: 2008; 5)، (آل شبيب: ٢٠١٠، ٢٣٣) أو يعرف على انه رغبة منظمين مستقلين في الانضمام لبعضها وتكوين منظمه جديدة حيث تفقد نتيجة لذلك المنظمات المستقلتان شخصيتهما تماما" وتظهر منظمه جديدة (الدوري: ٢٠٠٣، ٣٠٦)، في حين عرف (Liargovas & Repousis: 2011) الاندماج المصرفي على انه تلك العملية التي تؤدي إلى استحواذ على بنك أو أكثر بواسطة مؤسسه مالية أو مصرفية أخرى بحيث يتخلى البنك المندمج عادة عن استقلالته ويصبح مصرفا" واحدا" ويتخذ المصرف الجديد اسما" جديدا" عادة يكون اسم المؤسسة الداخلة أو اسم مشترك بينهما وتضاف الموجودات أو المطلوبات البنك المدمج إلى موجودات والمديونية البنك الدامج.

(Liargovas & Repousis: 2011: 135) كما عرف على انه عمليه تحرك نحو التكامل والتعاون ما بين بنكين واكثر لاحداث شكل التوحد ويتجاوز الشكل الحالي إلى خلق كيان

اكثر قدرة وفاعلية على تحقيق اهداف وكانت تبدو صعبه التحقيق قبل اتمام عملية الاندماج (حسنين:٢٠٠٨، ٣)، في حين عرف (الشماع ١٩٩٢)سعي مصرف كبير لشراء مصرف اصغر منه ويتم التفاوض على سعر الشراء ومن ثم تنفيذ العملية ويسمى المصرف الراغب والمبادر بالشراء (المصرف المقتني) والمصرف المطلوب شراؤه (المصرف المستهدف)، لكن عرف الاندماج من وجهه نظر اخرى على انه عملية مصرفية تكاملية ادارية تهدف زيادة القدرة التنافسية للكيان المصرفي الجديد الناتج من ذوبان بنكين معا" عن طريق الاندماج المكون من كيانين متقاربين ومتفقين في الحصول على منافع اكبر لكليهما بعد الاندماج حيث يكون الكيان الجديد ذو قدرة اعلى وفاعلية اكبر لتحقيق اهداف كان لا يمكن ان تتحقق قبل اتمام عملية تكوين الكيان المصرفي (Laabs & Schiereck;2010:68)، في حين عرف على انه عملية ضم شركتين مصرفيتين بحيث تبقى شركة واحدة هي الشركة الداخلة (Merging Group) فيما تزول الشركة الاخرى أو الشركة المندمجة (Merged Group) من خلال هذه العملية تمتلك الشركة الداخلة كامل موجودات ومطلوبات الشركة المندمجة (Zenith & Annual;2012: www.sg-ssb.com.gh)

٢-٣:- شروط نجاح الاندماج المصرفي

يرى عدد من المهتمين في اشكال الاندماج ان نجاح هذه العملية يتوقف على اجراء دراسات مستفيضة في المجالات الاقتصادية والتسويقية والقانونية والاجتماعية والتعاونية والانسانية والبشرية لمعالجة اوجه الاختلافات القائمة داخل المصارف الراغبة في الاندماج ولإقامة توازنات حركية دافعة لإنجاح العملية ولضمان عدم تعرضها لمتابعب غير مدروسة.(Kadir & Idros;2010:253-256) فضلا" عن ايجاد التنسيق الفعال من وحدات المصارف المندمجة واللوائح والقوانين والقرارات مع وضع شبكة داخلية على درجة عالية من الكفاءة للاتصالات واشاعة روح الاطمئنان لكل العاملين و توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لعملية الاندماج المصرفي.(Ramakrishna ;2008: 47-63).

٢-٤:- ابعاد الاندماج المصرفي

نظرا" لكون الاندماج المصرفي هو بحد ذاته اندماج يهدف إلى تحقيق وضع تنافسي افضل فهو يحاول تحقيق ثلاثة ابعاد هي(Jashua,et.al;2009,115-116):-

البعد الاول:- المزيد من الثقة وتحقيق الامان لدى المتعاملين من خلال:-

- تقديم خدمات بأقل تكلفة واعلى جودة والوصول إلى اقصى عائد

- تسويق الخدمات المصرفية بشكل احسن من حيث الترويج والاعلان والتوزيع

البعد الثاني:- خلق وضع تنافسي افضل للكيان المصرفي الجديد تزداد فيه القدرة للمصرف الجديد وفرص الاستثمار.

البعد الثالث:- احلال كيان اداري جديد اكثر خبره ليؤدي وظائف المصرف بدرجة اعلى من الكفاءة ومن ثم تكتسب الكيان المصرفي الجديد شخصية اكثر نضجا".

المبحث الثالث

الجانب التطبيقي

٣-١: التحليل الاحصاء الوصفي

يتم عرض نتائج التحليل الاحصاء الوصفي قبل وبعد الاندماج في الجدول (٢)
جدول (٢)

تحليل ANOV لقبل الاندماج وبعده لعينه الدراسة:

Performance Indicator	Minimun		Maximum		Mean		Std.Deviation	
	Pre%	Post%	Pre%	Post%	Pre%	Post%	Pre%	Post%
ROE	(124.48)	(220.72)	158.55	205.99	19.66	9.06	30.20	61.07
ROA	(55.24)	(74.14)	6.38	3.42	0.67	(2.42)	7.63	12.76
OPM	(80.12)	(316.74)	40.45	349.32	13.76	5.87	19.60	96.99
CR	..	..	2.79	12.84	1.07	1.26	0.37	1.49
NWC	(386.00)	(24,300.0)	1,120.00	14,200.00	152,890	171.170	251,510	628.670
LTD	..	..	107.08	100.10	42.45	47.52	20.12	19.24
CAR	(2.21)	(0.42)	4.32	0.77	0.19	0.22	0.61	0.22

يلاحظ من الجدول (٢) ان زيادة خسائر الشركة المندمجة بمقياس العائد إلى حق الملكية لفترة ما بعد الاندماج (220.72) بالمقارنة مع الفترة التي سبقتها والبالغة (124.48) كما يظهر الانحراف المعياري مستوى اعلى من التقلبات الارباح في المصارف وعلاقتها براس المال المستثمر في مرحلة ما بعد فترة الاندماج مقارنة مع ما قبل الاندماج وهي اشارة على ان المخاطرة التي تتطوي عليها قدرة المصارف على توليد المزيد من الدخل اعلى بعد الاندماج في حين يشير العائد إلى الموجودات الذي يقيس في ما إذا البنك قادرا" على توليد الموجودات نلاحظ تدهورا أيضا" من الموجب إلى السالب بعد الاندماج مشيرا" إلى انه على

الرغم من كثافة الموجودات في المصارف لكن لا يمكن الاستفادة منها بشكل جيد لتحقيق الإيرادات مماثلة لتبرير الزيادة في الموجودات الناجمة عن الاندماج اما في نسبة هامش الربح التشغيلي الذي يعد مؤشرا" على العمل الجيد أو القرارات الإدارية جيدة نلاحظ انخفاض هذه النسبة في مرحلة ما بعد الاندماج بمقدار ٧.٩١ أي من (١٣.٧٨-٥.٧٨).

بالتالي نلاحظ انخفضت جميع مؤشرات الربحية في هذا الاختبار إلى أكثر من النصف وأصبحت أكثر من مرتين في خطورة بعد عمليه الاندماج وهذا يدل على سوء العمل أو التلكؤ في إدارة القرارات من جانب المصارف كتبعات العمل بموجب عمليه الاندماج.

ارتفع متوسط نسبه التداول CR بعد الاندماج إلى ١.٢٦ من ١.٠٧ وهذه الزيادة الطفيفة في السيولة تشير إلى ان المصارف غدت اكثر قدره في مواجهة التزاماتها المتداولة باستخدام موجوداتها قصيرة الاجل ويعكس الموقف السيولة هذا اطمئنانا" اكثر للدائنين على المدى القصير وربما يشجع المستثمرين على تداول اكبر لسعر سهم المؤسسات المندمجة بالرغم من ان تقلب العوائد حول متوسطها الحسابي مقاسا" بالانحراف المعياري زاد من ١٥٢.٨٩٠ في مرحلة ما قبل الاندماج إلى ١٧١.١٧٠ في مرحلة ما بعد الاندماج.

وبالرغم من ان هذا قد يشير إلى تحسن راس المال العامل بعد الاندماج يظهر ممارسة في الحد الأدنى للزيادة من (٣٨٧٠٠٠) في مرحلة ما قبل الاندماج ل (٢٤٣٠٠٠) في ما بعد الاندماج وينعكس الثقل في الانحراف المعياري اعلى نسبيا" في مرحلة ما بعد الاندماج وهذه الزيادة قد تكون نتيجة لراس المال الاضافي في المصارف بعد الاندماج بسبب الزيادة في متطلبات راس المال ،اما بخصوص الرافعة العاملة (LTD) فقد زادت بنسبه من ٤٢.٤٢ حتى ٤٧.٥٢ بعد الاندماج مما يدل على ان الاندماج جلب مزيج اكثر استقرارا من التحويل في حين ان نسبه كفاية راس المال زادت إلى ٠.٢٢ في مرحلة ما بعد الاندماج عنها ب (٠.١٩) في مرحلة ما قبل الاندماج وتشير هذه النسبة إلى زيادة في الاموال المقدمة من المساهمين لتمويل ودائع المصارف (العمليات مقابل العملاء) اي ان المصارف هي اقل عرضة لخطر الاعتماد على التمويل الخارجي لتمويل عملياتها اكثر مع حقوق الملكية واقل من ودائع العملاء التي يمكن ان تطالب في اي وقت. وتشير شامل الاحصائيات الوصفية إلى انه على الرغم من ان الاندماج ممارسة تحسين كفاية راس المال في المصارف المتضررة لكن الاداء

المالي قد تدهور إلى أكثر من النصف واصبح مرتين أكثر خطورة لذا فإن النتائج تستتج إلى ان الاندماج ليست استراتيجية فعالة لتعزيز الاداء المالي للمصارف بدلا" من ذلك جعلت الاندماج مؤشرات الربحية والسيولة أكثر خطورة.

٣-٢:- نتائج التحليل الاحصائي لمعادلة الانحدار البسيط

يوضح الجدول (٣) نتائج التحليل الاحصائي للفرضيات من خلال اختبار t-value & p-value للعينه قيد الدراسة.

الجدول ٣

نتائج التحليل الاحصائي للفرضيات عينه الدراسة

Performance Indicator	Difference of paired t-value	p-value
Profitability		
Return of Equity (ROE)	1.187	0.240
Return of Assets (ROA)	1.647	0.105
Operating Preofit Margin (OPM)	0.638	0.526
Liquidity		
Current Ratio (CR)	-0.937	0.352
Net Working Capital (NWC)	-1.988	0.051
Leverage		
Loan to Total Assets (LTA)	-1.651	0.104
Capital Adequacy Ratio (CAR)	-0.358	0.721

ويظهر من الجدول ٣ عدم وجود ايه تغييرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٥٪ على جميع المؤشرات الربحية مما يعني قبولاً "لفرضية العدم التي تشير إلى عدم وجود تحسن أكثر في الربحية المصارف بعد الاندماج خلال الفترة قيد الدراسة ومن المثير للاهتمام ان المصارف قد سجلت انخفاضات في جميع مقاييس الربحية وبالتالي نلاحظ ان اداء مؤشر الربحية تدهور بعد الاندماج بالمقارنة مع الفترة التي سبقتة علماً" لا توجد دلالة احصائية في اختبار السيولة عند مستوى ٥٪ هذا يعني ان ما قبل الاندماج هو الافضل بكثير بعد الاندماج يوفر هذا الاستنتاج انه لا يوجد تحسن في دمج المصارف ، اما (CAR) كانت سالبا" في مستوى ٥٪ في حين نسبة الودائع إلى مجموع الموجودات ليست ذات شأن عند مستوى ٥٪ لذا يتم قبول الفرضية البديلة القائلة بان الرافعة المالية لم تتحسن بعد الاندماج.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

٤-١: الاستنتاجات

- ١- إن الاندماج ما بين المؤسسات المالية والمصرفية من المفاهيم التي تنامت بصورة كبيرة منذ نهايات القرن الماضي، نتيجة للظروف والمتغيرات على الساحة العالمية، وبرزت ظاهرة العولمة وما رافقها من ظهور للتكتلات الاقتصادية الدولية.
- ٢- أظهرت نتائج الاختبارات الإحصائية عدم وجود فروق معنوية ما بين مؤشرات الأداء المالي للشركات قبل الاندماج ونفس المؤشرات بعد الاندماج ومن ثم عدم تأثير الأداء المالي بالاندماج.
- ٣- أظهرت الاختبارات الإحصائية، عدم تأثير مؤشرات الربحية بالاندماج، حيث لم تسجل تلك الاختبارات فروق معنوية ما بين متوسط مؤشرات الربحية للشركة قبل الاندماج وبعد الاندماج.
- ٤- تبين من نتائج التحليل الإحصائي باستخدام الانحراف المعياري لعوائد المؤسسات والشركات عينة الدراسة، انخفاض في مؤشر سيولة (المصرف) بعد الاندماج مقارنة بالشركة قبل الاندماج، وعلى مستوى المقارنة وبالتالي عدم تأثير المخاطرة بالاندماج.
- ٥- وتشير النتائج إلى أن الاندماج من أجل ممارسة تحسين كفاية رأس المال في المصارف المتضررة لكن الأداء المالي قد تدهور إلى أكثر من النصف وأصبح مرتين أكثر خطورة لذا فإن النتائج تستنتج إلى أن الاندماج ليست استراتيجية فعالة لتعزيز الأداء المالي للمصارف بدلاً من ذلك جعلت الاندماج مؤشرات الربحية والسيولة أكثر خطورة.
- ٦- أشارت نتائج الاختبار الإحصائي إلى عدم وجود فروق معنوية ما بين مؤشر الرافعة المالية للشركة قبل الاندماج وبالمؤشر نفسه للمصرف بعد الاندماج.
- ٧- إن التغير الحاصل في قيم المؤشرات المالية المستخدمة في الدراسة إيجاباً أو سلباً لم يكن نتيجة للاندماج، وإنما نتيجة لعوامل الصدفة وظروف الاقتصاد الوطني المصري.

٤-٢: التوصيات

- ١- عدم اللجوء إلى امتلاك الاسهم قانوني وان تترك عمليات الاندماج ذاتية وطوعية مع وضع التعليمات والتنظيمات الخاصة وتوفير المعلومات والشفافية، فيما يخص الشركات والمؤسسات المندمجة.
- ٢- أن يسبق عملية الاندماج تصور واضح ودراسة علمية دقيقة للنتائج المتوقعة وأن لا يبالغ في عمليات الاندماج وأحجامها حتى لا تظهر في النهاية وكأنها مجرد تجميع مؤسسات وشركات.
- ٣- الأخذ بنظر الاعتبار الكلف المترتبة على عمليات الاندماج وطول إجراءاتها وعدم الاستهانة بها، والتي قد تؤدي إلى إعاقة عقد الصفقات الاندماجية أو فشلها.
- ٤- وضع حوافز إضافية من قبل السلطات النقدية في مصر حتى يتم المحافظة على سلامة الجهاز المصرفي إضافة إلى وضع تشريعات قانونية إضافية صارمة تفتح المجال لزيادة حجم المنافسة والتخلص من الموظفين والعاملين غير المناسبين.
- ٥- الأخذ بنظر الاعتبار نتائج عمليات الاندماج على كل من المجتمع والموظفين العاملين في المؤسسات والمصارف المندمجة، وعدم الإضرار بمصالح كل من هذين الطرفين.
- ٦- النظر للاندماج على أنه وسيلة وليس غاية بحد ذاته.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العلمية

المصادر العربية:-

- ١- ال شبيب، دريد "إدارة المالية الشركات المتقدمة" دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- ٢- الدوري، زكريا مطلق "الإدارة الاستراتيجية: مفاهيم وعمليات وحالات دراسية" جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

- ٣- الشماع، خليل محمد حسن "الادارة المالية" جامعة بغداد ط ٤ مطبعة الخلود، ١٩٩٢.
- ٤- حسين ، جورج اسحق " الدمج المصرفي ضرورة حتمية للتكيف مع متطلبات العولمة " وزارة المالية، مصر، ٢٠٠٨.
- ٥- العيساوي، عبد الكريم جابر " الاندماج والتملك الاقتصادي، المصارف نموذج "ا"، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

المراجع باللغة الانكليزية

- 1- Jashua Rosenb& Joshua Pearl ,2009"Investment Banking-Valution, Leveraged Buyouts &Merhers &Acquisitions" john Wiley& sons ,Inc.
- 2- Priyanka Shah & Parvinder Arora,2014 "M&A Announcements and Their Effect on Return to Shareholders:An Event "Accounting and Finance Research Vol. 3, No. 2.
- 3-Bachelor Thesis, 2010" The Importance Of Mergers & Acquisitions Within The Danish Banking Sector During A Financial Crisis" Bsc In Business Dministration And International Management Department Of Business Studies.
- 4- Azhagaiah, R., & Kumar, T.S. (2011), "Mergers and Acquisitions: An Empirical Study on the Short-Term Post-Merger Performance of Corporate Firms in India," International Journal of Research in Commerce, Economics and Management, 1(3), 80-103.
- 5- Laabs, J.P., & Schiereck, D. (2010), "The Long-Term Success of M&A in the Automotive Supply Industry: Determinants of Capital Market Performance," Journal of Economic Finance, 34, 61–88.
- 6- Ramakrishna, K. (2008), "Long-term Post-merger Performance of Firms in India," Vikalpa, 33(2), 47-63.
- 7- Badreldin, A., & Kalhoefer, C. (2009). The Effect of Mergers and Acquisitions on Bank Performance in Egypt Journal of Management Technology, 1-15.
- 8-Burki, A. A., & Ahmad, S. (2008). Corporate Governance Changes in Pakistan's Banking Sector: Is There a performance Effect ? Journal of Economics and Business, 1-39.
- 9- Zenith Bank. Annual report 2003 to 2012 [Online]. Available at: <http://zenithbank.comSG-SSB.Annualreport2003to2012> www.sg-ssb.com.gh.
- 10 - Saluja, R., Sharma, S., & Lal, R. (2012). Impact of mergers on financial performance of bank-A case study ofHDFC Bank. International Journal of Research in Finance & Marketing, 2(2).
- 11- Juma, O. N., Wawire, P. T., Byarruhangaa, J., Okaka, O., & Odera, o. (2012). Impact of bank mergers on shareholders wealth:A review of literature

- .International Journal of Academic Research in accounting, Finance and Management Science.
- 12- Abd, Kadir, H., Selamat, Z., & Idros, M. (2010)"productivity of Malaysian banks after mergers and acquisition" European Journal of Economics, Finance and Administrative Science(24).
 - 13- Kemal, M. U. (2011). Post-merger profitability: A case of Royal Bank of Scotland. International Journal of Business and Social Science, 2(5 (special issue)).
 14. Liargovas, P., & Repousis, S. (2011). The impact of mergers and acquisitions on the performance of the Greek banking sector: An event study approach. International Journal of Economics and Finance, 3(2).
 - 15- Joshua, O. (May 2011). Comparative analysis of the impact of mergers and acquisitions on financial efficiency of banks in Nigeria. Journal of Accounting and Taxation, 3(1), pp.1--7.
 - 16- Sinha, P., & Gupta, S. (2011). Merger and Acquisitions: A pre- post analysis for the Indian financial services sector. MPRA.
 - 17-Vitale, R., & Laux, J. A. (2012). The economic efficiency of banking mergers: 2006-2008. Clute Institute International Conference. Rome, Italy.
 - 18- Freed, Jervis, "the economy of mergers, routledge ET Kagan poul, first published London, 2003,
 - 19- Martin Lipton,2001 "mergers "past, present and future", London Jan.
 - 20- Hansen, him,2002 "Business cycles and National income, Review of economics studies U.S.A.